فهذه النشأة الاخرى ونظير هذا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وهذا في القرآن كثير
جدا يقرن بين النشأتين مذكرا للفطر والعقول باحداهما على الا
خرى وبالله التوفيق

فصل

فلما اقام عليهم الحجة
وقطع المعذرة قال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وهذا تهديد شديد يتضمن ترك هؤلاء الذين قامت
عليهم حجتي فلم يقبلوها ولم يخافوا بأسي ولا صدقوا رسلي الذي في خوضهم
بالباطل ولعبهم فالخوض في الباطل ضد التكلم بالحق واللعب ضد السعي
الذي يعود نفعه على ساعيه فالاول ضد العلم النافع والثاني ضد
العمل الصالح فلا تكلم بالحق ولا عمل بالصواب وهذا شأن كل من اعرض
عما جاء به الرسول لابد له من هذين الامرين ثم ذكر سبحانه حالهم عند
خروجهم من القبور فقال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى
نصب يوفضون اي يسرعون والنصب العلم والغاية التي تنصب
فيؤمونها وهذا من الطف التشبيه وابينه واحسنه فان الناس يقو
مون من قبورهم مهطعين الى الداعي يؤمون الصوت لا يعوجون
عنه يمنة ولا يسرة كما قال يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له اي يقبلون
من كل اوب الصوت وناحيته لا يعوجون عنه قال الفراء وهذا كما تقول
دعوتني دعوة لا عوج لك عنها وقال الزجاج المعنى لا عوج لهم عن
دعائه اي لا يقدرون الا على اتباعه وقصده فان قلت اذا كان المعنى
لا عوج لهم عن دعوته فكيف قال لا عوج له قيل قالت طائفة اللام
بمعنى عن اي لا عوج عنه وقالت طائفة المعنى لا عوج لهم عن دعائه
كما قال الزجاج وفي القولين تكلف ظاهر ولما كانت الدعوة تسمع

الجميع

الجميع لا تعوج عنه وكلهم يؤم صوت الداعي ويتبعه لا يعوج عنه
كان مجيء اللام منتظما للمعنيين ودالا عليهما والمعنى لا عوج لدعائه
لا في اسماعهم اياه ولا في اجابتهم له ثم قال تعالى خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة فوصفهم بذل الظاهر وهو خشوع الابصار وذل الباطن
وهو ما يرهقهم من الذل الذي خشعت عنه ابصارهم وقريب
من هذا قوله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ونظيره
قوله وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما وضد هذا قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها
ولا تعرى فنفى عنه الجوع الذي هو ذل الباطن والعري الذي هو
ذل الظاهر وضده ايضا قوله ولقاهم نضرة وسرورا فالنضرة عز
الظاهر وجماله والسرور عز الباطن وجماله ومثله ايضا قوله عاليهم
ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شرابا طهورا فجمع له بين زينة الظاهر والباطن ومثله قوله يا
بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير فجمع لهم بين زينة الظاهر والباطن ومثله قوله انا زينا
السماء بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد فزين ظاهر
ها بالنجوم وباطنها بالحفظ من كل شيطان رجيم ومثله قوله ايضا و
صوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات وقريب منه قوله تعالى و
تزودوا فان خير الزاد التقوى ومنه قوله فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون فجمع لهؤلاء بين جمال
الظاهر والباطن ولاولئك بين تسويد الظاهر والباطن ومنه

Copyright © King Saud University